مستند لا عليه بدليل والاضافة للبيان لعدم مطابقته لاعتقادهم الخ فدل على ان كذب الخبر
عدم مطابقته للاعتقاد فاذا كان الخبر قد جعل كذبا لعدم مطابقته للاعتقاد مع مطابقته
للواقع فاحرى اذا لم يطابق الواقع والاعتقاد معا لانه بالكذب اجدر واذا تحقق ان الكذب
مجرد عدم مطابقة الاعتقاد وكان الصدق مقابله لعدم الواسطة بالاتفاق من الخصم
فيكون الصدق هو تلك المطابقة فلا يرد ان يقال بعد تسليم ان الكذب ما ذكر لا يلزم منه ان
الصدق مطابقة الاعتقاد وبل ولا ان الكذب مجرد عدم مطابقة الاعتقاد لاحتمال ان الكذب
هو عدم تلك المطابقة مع موافقة الواقع لانه هو الموجود في الدليل احمق وردبان
المعنى لكاذبون في الشهادة يحتمل وجوها احدها ما ذكره الشم واقتصر عليه لانه الذي
في ايضاح المص الذي هو كالشرح للتلخيص والاصل في المفتاح الذي هو اصل التلخيص
ثانيها ان يكون قولهم نشهد اخبارا بالشهادة في الحال وعلى الاستمرار لا انشاء لها
والتكذيب راجع الى هذا الاخبار اما كذبهم على الثاني فظاهر واما على الاول فلان
الشهادة هي الخبر القاطع ولا قطع عندهم او انشاء لها ورجوع التكذيب اليه باعتبار
تضمنه اخبارا بصدورها منهم كذا في المغني وغيره ثالثها ما ذكره العصام في اطوله
وهو ان الكذب يوصف به الخبر ويتصف به الشهادة وهو هنا عدم كون الشهادة
عن مشاهدة وعيان فالصدق والكذب اللذان كلاهما فيهما صفتا الخبر والكذب
في الاية صفة للشهادة فقد غلط القايل معنى بمعنى او تدبر وكتب ايضا قوله ورد
هذا الاستدلال في المطول وحاصل الجوابين الاولين منع كون التكذيب راجعا
الى قولهم انك لرسول الله مستند الهذين الوجهين والجواب على تقدير التسليم
ما اشار اليه بقوله او المشهود به الخ اه بتغيير وكتب ايضا قوله ورد الخ حاصل ما ذكره
المص اجوبة ثلاثة واجيب ايضا بان التكذيب راجع الى تسميتها المنافقين انهم قالوا
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لما بلغه عنهم ذلك واستدعاهم
وبانه راجع الى قولهم ليخرجن الاعز منها الاذل وبان المعنى انهم قوم عادتهم الكذب
وانه صدق قولهم هذا القول فلا تعتمد عليهم ولا تصدقهم فيما يقولون وبان المعنى
لكاذبون فيما يضمرون وفي نفوسهم من خلاف ما يظهرونه لك وبان التكذيب راجع
الى خبر تضمنه كثرة التاكيد في انك لرسول الله وهو كون هذا القول عن اعتقاد وتدبر
في الشهادة اي المذكورة في قولهم نشهد ومن ادعائهم المواطاة عطف على في
الشهادة من عطف الشيء على ما تضمنه للتوطية لبيان ان هذا المعطوف هو مرجع
التكذيب ولعلوان الفرق بين هذا الوجه والوجه الثالث الذي بعده معنوي خلافا لما
توهم انه لفظي والعبارة وذلك لان التكذيب في هذا الوجه راجع الى دعواهم ان شهادتهم
هذه من صميم القلب فكانه قيل لهم وعدا كراه هذه الشهادة من صميم القلب كذب فانها
ليست من صميم القلب ومن الوجه الثالث راجع الى دعواهم ان اخبارهم يسمى شهادة
التي

التي تضمنها تسمية ذلك الاخبار شهادة فكانهم قالوا اخبارنا هذا يطلق عليه الشهادة
فقيل لهم كذبتم ليس اخباركم هذا مما يطلق عليه الشهادة لان شرط ما يطلق
عليه الشهادة ان يكون عن اعتقاد وهذا ليس كذلك اه سم وقوله من عطف الشيء على
ما تضمنه يعني انه من عطف اللازم وقوله لبيان ان هذا المعطوف الخ يعني انه مرجع
التكذيب في الحقيقة كما يفيده قول الشم راجع الى الشهادة باعتبار الخ ولولا قوله هذا
لصح جعل العطف تفسيريا اه باعتبار تضمنها الخ دفع به ما يقال ان الشهادة انشا
فلا توصف بالكذب لان الصدق والكذب من اوصاف الخبر وحاصل الدفع انه راجع اليها
لا باعتبار نفسها بل باعتبار ما تضمنته الخ من صميم القلب اي خالصه بشهادة
الخ لان تاكيد الشيء يدل على اعتقاده اه سم وبه يندفع ما قاله الحفيد من ان هذه
المؤكدات مؤكدات للمشهود به لا للشهادة وحاصل الجواب انه التواكيد وان دخلت
على المشهود به لكنها تشعر بان الشهادة به عن صميم القلب لان تاكيد الشيء يدل
على اعتقاده فلا منافاة وكتب ايضا قوله بشهادة ان الخ اكدا لما سياتي من انه قد يؤكد
الخبر بالنظر الى لازم فائدته اذا كان المخاطب منكرا له مثل لا لاصل الحكم اه منزلة
وعبارة غيره والحكم كما سياتي تارة يؤكد بالنظر الى فائدة الخبر اذا كان المخاطب منكرا
لاصل الحكم واخرى بالنظر الى لازم الفائدة اذا كان المخاطب منكرا لكون المتكلم
معتقدا للمضمون ما اخبر به فلان الرسول صلى الله عليه وسلم انكر كونهم عالمين بكونه رسول
الله فادعوا على وجه التاكيد انهم عالمون به ومعتقدون له فكذبهم الله تعالى في
في دعواهم هذه ان واللام اي في قولهم انك لرسول الله والجملة الاسمية اي
والتعبير بالشهادة او في تسميتها الكذب لا يدخل الا في النسب الخبرية
التامة والتسمية وصف من اوصاف المسمى فكيف يتصف بالكذب والجواب ان
كون التسمية كذبا انما هو باعتبار تضمنها حكما خبريا وهو ان اخبارهم هذا
يسمى شهادة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في كلام سم بالهامش على قول الشم ومن ادعا
ئهم الخ انما احتيج لهذا قول المتن في الشهادة يجري فيه تقليبا ومن تسميتها لان
الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد وما في المطول من منع اشتراط موافقة
الاعتقاد في مطلق الشهادة غير مسلم كما في حواشيه والاول محذوف اي مع
العلم اي لانهم يعتقدون انه غير مطابق اي لانهم المنافقون والذي
يعرف نبوته اهل الكتاب كما يدل عليه القرآن المجيد فلا ينافي ما في العروس اه يس
وحج لا يكون الخ حاصله ان معنى الكذب عدم مطابقة الواقع لكن ثبوت هذه
الصفة اعني عدم مطابقة الواقع انما هو حسب اعتقادهم لا بحسب نفس الامر
الكذب اي المذكور في هذه الاية لا بمعنى عدم المطابقة للواقع اي بحسب
زعمهم واعتقادهم فليتامل الخ اعلم انه كان هذا الخبر غير مطابق في اعتقادهم للواقع

اي لانه قوله الكذب اشارة الى ان الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ٥

Copyright © King Saud University